١٣

الأمر الثاني في كون الكلام صفة فعل وهو التكلم الذي هو المعنى المصدري
واثرها من الحروف والمعاني حادثة مخلوقة منفصل فالقائلون بان القرآن مخلوق
هم الذين يقولون انه صفة فعلية كما قاله شيخ الاسلام خير الدين القائل ان الكلام صفة فعل
والكرامية يقولون انه صفة فعل فانكروا كون الكلام صفة ذات

وقد قال الجلال الدواني فالمراد من قدم النوع ان لا يزال فرد من افراد ذلك النوع موجودا
بحيث لا ينقطع بالكلية ومن البين ان حدوث كل فرد لا ينافي ذلك اصلا فلا يلزم
القدم الشخصي في شيء من اجزاء العالم بل القدم الجنسي بان يكون فرد من افراد العالم
لا يزال على سبيل التعاقب موجودا وقد قال بذلك بعض المحدثين المتأخرين كما
قاله الجلال الدواني وقد ذكر شيخ الاسلام وقد صرح جماعة ان افعاله سبحانه على قسمين
قائمة بذاته كالمجيء والاتيان والاستواء ومتعدية متعلقة بالمفعول المنفصل
كالخلق المتعلق بالمخلوق فلا يتوهم ان الفعل يقوم بذاته فالفعل غير المفعول
وهو مراد من قدم النوع والكلام هو القائم بذاته المسموع منه حروفه ومعانيه ومن ثم
صار متكلما فليست الحروف المسموعة منفصلة بل هي الفعل القائم بذاته فلا يكون
حادثا بمعنى المخلوق المنفصل بل يقال انه يتجدد على حسب المقتضيات في
الأزمنة

Copyright © King Saud University